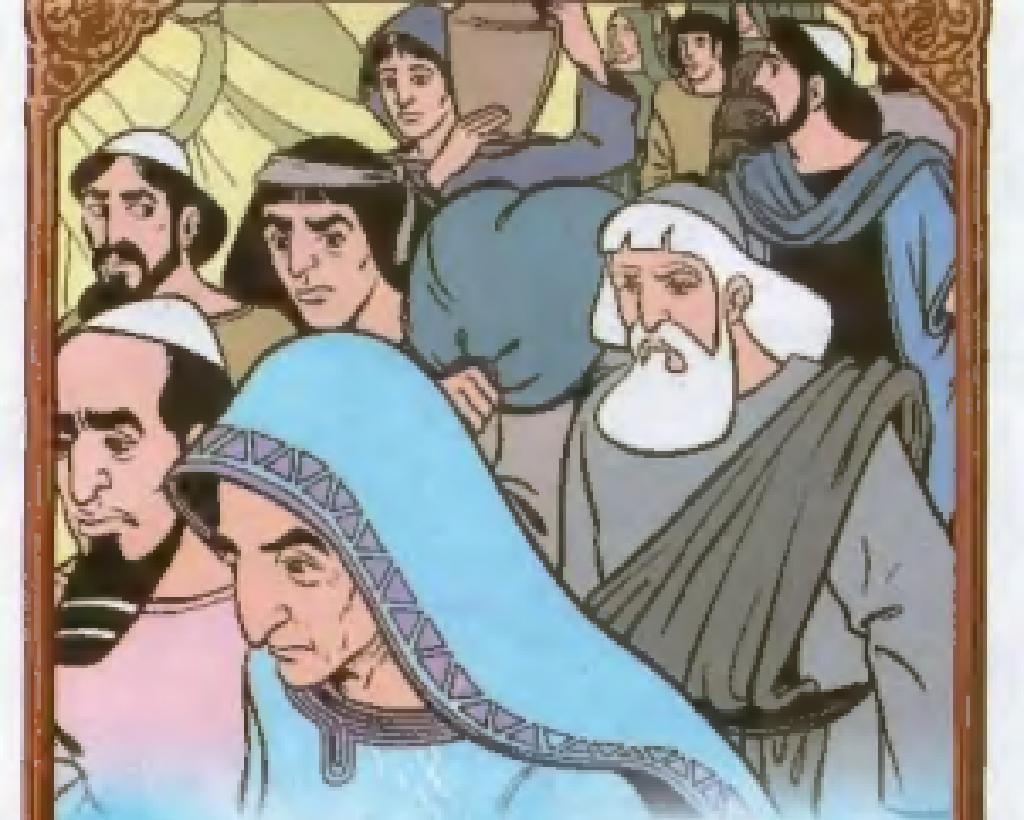


**32**

الجزء التاسع  
**الوصايا العشر**



بقلم: إبراهيم الجعفري عبد القهود  
رسوم: عماد الشافعي سيد  
إشراف: حمدي مصطفى



أَمْرَ اللَّهِ - تَعَالَى - نَبِيُّهُ مُوسَى عليه السلام أَنْ يَسِيرَ بِقَوْمِهِ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِيَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فِي فَلَسْطِينِ ..  
وَكَانَتِ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَسْكُنُهَا  
قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْأَهْنَامَ ، وَيُشَرِّكُونَ بِاللَّهِ - تَعَالَى - ،  
فَأَمْرَ اللَّهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِدُخُولِهَا ، وَقَالَ مَنْ فِيهَا مِنْ  
عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ ..

ولكنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا قَوْمًا أَذْلَاءَ مُسْتَضْعَفِينَ ،  
تَعْدُوا عَلَى الذُّلِّ وَالْهُرَانِ وَتَسْخِيرِ الْفَرْعَوْنِ وَالْمُصْرِينَ  
لَهُمْ لِسْنَاتٌ طَوِيلَةٌ ..

وَلَهَا جَبَّنُوا عَنِ الْقَتَالِ ، وَرَفَضُوا دُخُولَ الْأَرْضِ  
الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي أَمْرَهُمُ اللَّهُ بِدُخُولِهَا ..

وَحَاوَلَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَثِّهِمْ عَلَى الْقَتَالِ ،  
فَلَذْكُرْهُمْ يَنْهَمُ اللَّهُ الْكَثِيرَةُ عَلَيْهِمْ ، حِيثُ جَعَلَهُمْ  
أَنْبِيَاءَ ، وَجَعَلَهُمْ مُلُوكًا بَعْدَ هَلَكَ عَدُوِّهِمُ الْفَرْعَوْنُ ..

وَكَانَ رَدُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى نَبِيِّهِمْ ، هُوَ أَنْ قَالُوا لَهُ :  
- إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَارِينَ ، وَنَحْنُ لَنْ نَدْخُلَ الْأَرْضِ  
الْمُقَدَّسَةِ ، الَّتِي تَأْمُرُنَا بِدُخُولِهَا ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا  
هُؤُلَاءِ الْقَوْمُ الْجَبَارُونَ .. إِنَّا كُنَّا تُرِيدُ دُخُولَ هَذِهِ  
الْأَرْضِ يَا مُوسَى فَإِذْهَبْ أَنْتَ وَرِبُّكَ فَقَاتِلَا ..

فَسَأَلَهُمْ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
- وَأَنْتُمْ مَاذَا سَتَفْعَلُونَ ۖ ۗ

فقالوا له :

- نحن ها هنا فاعذون ..

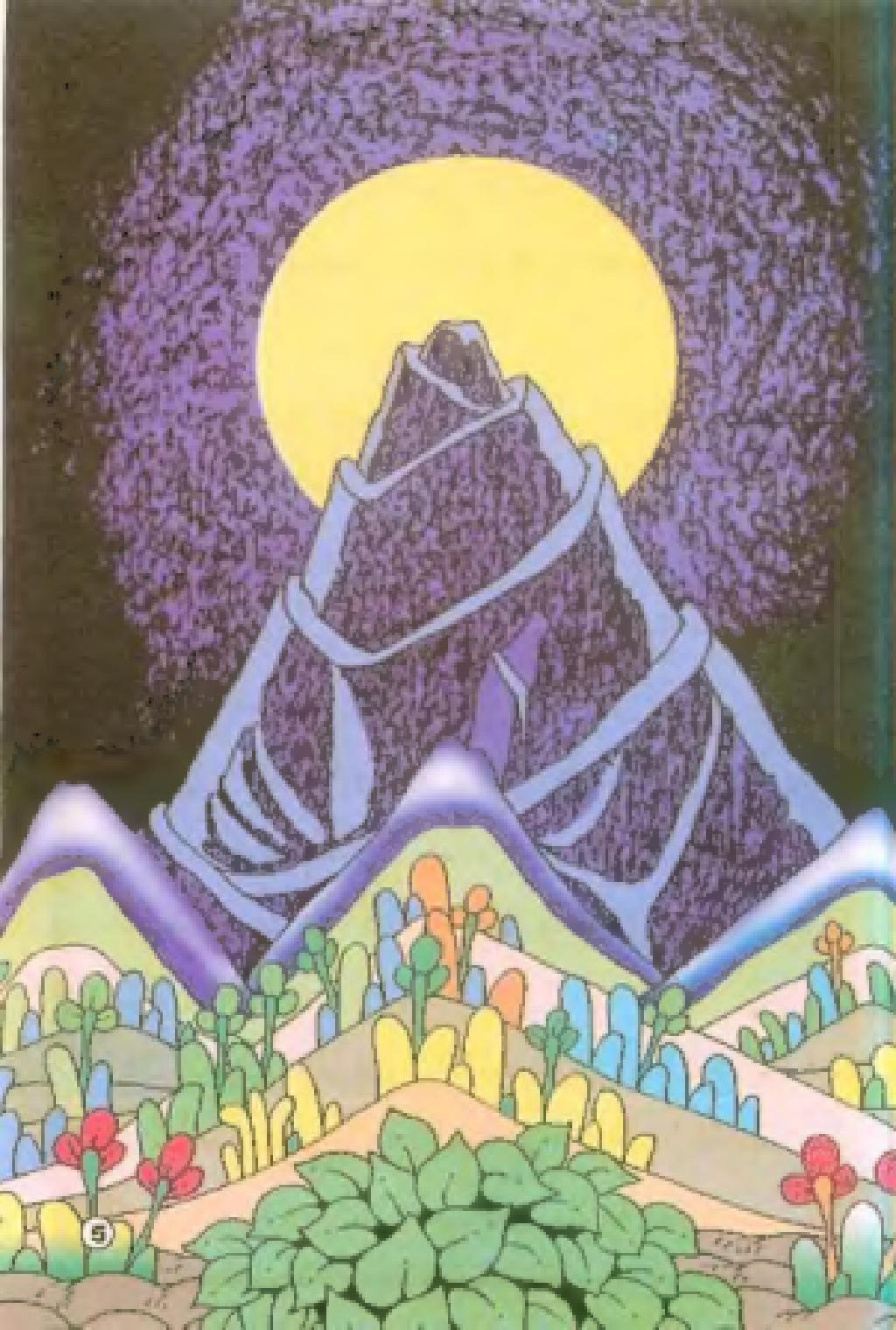
ولم يجد موسى عليه السلام من هو مستعد للقتال من قومه ، سوى رجليين فقط ..

وقد طلب الرجال من قومهما ، بني إسرائيل ، أن يدخلوا باب بيت المقدس على القوم الجبارين ، فإذا دخلوه فسوف ينتصرون على أعدائهم ..

ولكن القوم طلوا على جنبيهم وخرقهم ، اللذين عودهم عليهم الفرعون وقومه ..

وشكا موسى إلى ربه حال قومه ، وأنه لا يملك إلا نفسه وأخاه هارون ، ودعا ربها أن يفصل بينهما بحكمه وبين هؤلاء القوم العاصين ..

فأخبر الله تعالى - نبيه موسى عليهما السلام بأن الأرض المقدسة قد أصبح دخولها محظياً على هؤلاء القوم لمدة أربعين سنة ، وأنه سبحانه قد كتب على هؤلاء القوم التي



فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى يُفْنِي هَذَا الْجَبَلُ مِنَ  
الْمُتَخَادِلِينَ ، وَيَنْشأُ جَبَلًا جَدِيدًا مِنَ الثَّابِتِ يُصْبِحُ  
قَادِرًا عَلَى الْقِتَالِ ، لِطَرْدِ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ بَيْتِ  
الْمَقْدِسِ .

وَهَكُذا كُتِبَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ التَّيْهُ فِي صَحْرَاءِ  
سِيناءٍ . . . وَهُنَاكَ بِالْقُرْبِ مِنْ جَبَلِ الطُّورِ ، أَمْرَ اللَّهِ  
تَبَّاهُ مُوسَى أَنْ يَصْعُدَ الْجَبَلَ ، وَأَنْ يَصُومَ ثَلَاثَةِ لَيَلَةٍ ،  
حَتَّى إِذَا أَتَمَهَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْوَاحِدَةَ . . .  
أَسْتَعِدُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِصَعودِ الْجَبَلِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ ،  
فَأَوْصِي أَخَاهُ هَارُونَ أَنْ يَقْرِئَ مَعَ قَوْمِهِ ، وَأَنْ يَحْلِّ  
مَكَانَهُ وَيَكُونَ سَنْوَلًا عَنْهُمْ حَتَّى يَعُودَ . . .  
ثُمَّ صَعَدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَبَلَ وَصَامَ لِرَبِّهِ ثَلَاثَةِ يَوْمًا  
وَلَيْلَةً . . .

فَلَمَّا أَتَمَهَا تَهِيًّا لِللقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكُرِهَ أَنْ يُكَلِّمَ  
رَبَّهُ مُبَحَّانَهُ وَفِي فَمِهِ رَايَةُ الصَّافِمِ ، فَأَخَذَ بَعْضَ  
الْبَاتِ وَمَضْفَهُ ، حَتَّى يُغَيِّرَ رَايَةُ فَمِهِ . . .

فخاطبَ اللَّهُ - تَعَالَى - ( وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا فَعَلَهُ )

فَأَيَّالًا :

- لَمْ أَفْطَرْتَ يَا مُوسَى ۖ ۝

فَرَدَ مُوسَى عَلَى رَبِّهِ فَأَيَّالًا :

- أَيَّ رَبُّ ، كَحْرَتْ أَنْ أَكَلِمَكَ إِلَّا وَقَمَى طَيْبُ الرَّبِيعِ ..

فَقَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - :

- أَمَا عَلِمْتَ يَا مُوسَى أَنَّ رَبِيعَ فِيمِ الصَّالِمِ عَنْدِي أَطْيَبُ  
مِنْ رَبِيعِ الْمِسْكِ ۝ ارْجِعْ فِصَامَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ اتَّبِعْ ..

فَذَهَبَ مُوسَى فِصَامَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ وَعَشْرَ لَيَالٍ ، فَأَتَمَ  
بِذَلِكَ صِيَامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، ثُمَّ ذَهَبَ لِلقاءِ رَبِّهِ  
عَلَى جَبَلِ الطُّورِ ، حَيْثُ كَلَمَهُ أَوْلَ مَرَّةٍ ، حِينَ كَلَفَهُ أَنْ

يَكُونَ رَسُولًا ، وَأَنْ يَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ ..

وَخَاطَبَ مُوسَى رَبِّهِ فَأَيَّالًا :

﴿ رَبِّ أَرْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ ..

طَلَبَ مُوسَى مِنْ رَبِّ الْعَزَّةِ سُبْحَانَهُ ، أَنْ يُمْكِنَهُ مِنْ

النظر إِلَيْهِ وَرَزِيقَتِهِ ..

وَخَاطَبَ الْمُولَى سَبْحَانَهُ تَبَّاهٌ مُوسَى قَائِلًا لَهُ : إِنَّمَا  
لَنْ يَرَاهُ ، لَا إِنَّ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ لَنْ يَسْتَطِعَ الصُّمُودَ  
لِرُؤْيَا نُورِ اللَّهِ - تَعَالَى - ..

وَأَمَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - مُوسَى أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْجَبَلِ ، فَإِنَّ  
اسْتَقْرَرَ الْجَبَلُ مَكَانَهُ ، فَسُوفَ يَرَاهُ ..

﴿ قَالَ لَنْ تَرَانِي ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ، فَإِنَّ  
اسْتَقْرَرَ مَكَانَهُ ، فَسُوفَ تَرَانِي ﴾ ..

وَنَظَرَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ ، وَنَحْلَى الْمَرْأَةِ سَبْحَانَهُ  
لِلْجَبَلِ ، فَلَمْ يَصْمُدْ الْجَبَلُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ وَشُمُوخِهِ  
وَصَلَابَتِهِ لِنُورِ اللَّهِ - تَعَالَى - ..

تَحْطَمُ الْجَبَلُ رَانِهَارٌ ، مِنْ شَدَّةِ نُورِ اللَّهِ وَرَهْبَتِهِ ..

وَرَأَى مُوسَى الْجَبَلَ يَتَفَتَّتُ مِنْ نُورِ اللَّهِ ، فَسَقَطَ  
عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ .. صَعَقَ مُوسَى عَلَيْهِهِ وَلَا أَحَدٌ  
يَدْرِي كَمْ مِنَ الْوَقْتِ مَضَى عَلَى مُوسَى عَلَيْهِهِ ، وَهُوَ فِي  
حَالَتِهِ هَذِهِ .. الْمُهِمُّ أَنَّهُ لَمْ يَصْمُدْ لِرُؤْيَا الْجَبَلِ ،



وهو يتحطم من نور الله ، فما بالك لو رأى الله ، كما  
كان يريد ١٩

رأفأق مرسى بابك من الصعق ، فدعوا ربكم فائلاً :

سُبْحَانَكَ ، تَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوْلُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٤﴾

تاب موسى عليه السلام من اندفاعه في طلب رؤية الله تعالى - ، وهو طلب لا يقدر على اختصاره ..  
ويعد أن آفاق نبوة عليه السلام من الصعق خاطبه الله تعالى - بقوله :

» ... يَا مُوسَى إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي  
وَبِكَلَامِي ، فَخُذْ مَا أَتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ \*  
وَكَتَبَ اللَّهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا  
لِكُلِّ شَيْءٍ ، فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأَمْرُ قَوْمٍ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا  
سَارِيكُمْ دَارُ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ ..

أخبر الله - تعالى - نبيه موسى عليه السلام أنه قد اختاره  
وأصطفاه على الناس ، وفضله بحمل رسالته ، وهي  
أسفار التوراة ، وميزه بكلامه إليه ، حيث يوحى إليه  
بلا وساطة من الملائكة ، ويسمعه كلامه وما يريد أن  
يبلغه إليه مباشرة ..

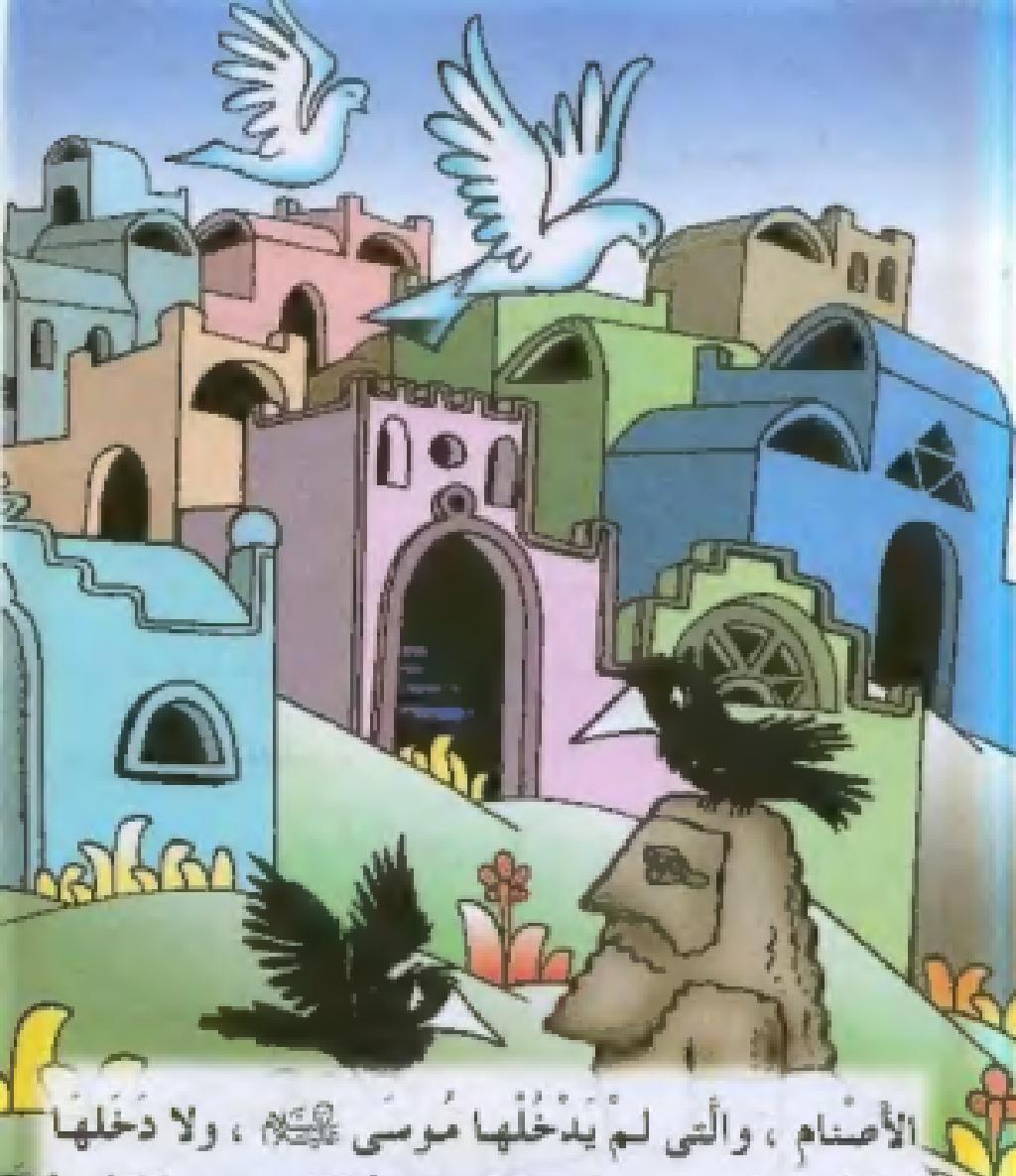
وأمره سبحانه أن يأخذ ما أعطاه من شرف  
الاصطفاء والرِّسالة وأسفار التوراة ، شاكرًا الله  
ـ تعالى ـ على ما أعطاه من الخير . وقد كتب الله  
ـ تعالى ـ في ألوان التوراة . كلَّ ما يحتاج إليه بنو  
إسرائيل من بيان الحلال والحرام . والمحاسن التي  
يحبُّ أن يتسعُّرها ، والمساوئ التي يجبُ أن يتعدوا  
عنها ، في حياتهم . حتى تستقيم أمرُّهم وتنصلح  
أحوالُهم ..

وقد اختلف المفسرون في عدد الألوان التي كتب  
الله ـ تعالى ـ فيها الوصايا لبني إسرائيل . فقال  
بعضُّهم عشرة ألوان . وقال بعضُّهم لوحان وقال  
بعضُّهم أكثر أو أقل .

كما اختلفوا في حقيقة ألوان التوراة ، فقال بعضُّهم  
إنها ألوان من الخشب ، وقال بعضُّهم إنها من الحجر .  
وقال بعضُّهم إنها من الزبرجد أو الياقوت ..

وقد أَمْرَ اللَّهُ - تَعَالَى - بِسَيِّدِ مُوسَى نَبِيِّهِ أَنْ  
يَأْمُرَ بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَتَبَعُوا الْمَوَاعِظَ وَالْأَحْكَامَ  
وَالْوَصَايَا الْمُكْتَوِيَّةِ فِي الْأَلْوَاحِ ، وَأَنْ يَأْخُذُوا بِأَخْسَى  
وَأَفْهَلِ مَا فِيهَا فَيُسْبِرُوا عَلَيْهِ ، وَأَنْ يَفْعَلُوا مَا فِيهِ  
تَقْرُبٌ إِلَى اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ . فَإِنْ كَانَ فِيهَا عَمَلًا  
مِنْ أَعْمَالِ الْحَيْرِ يُقْرَبُ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - ، وَأَحَدُ  
الْعَمَلَيْنِ يُقْرَبُ إِلَى اللَّهِ أَكْثَرُ ، وَثَوَابُهُ أَكْبَرُ ، فَعَلِيهِمْ  
أَنْ يَأْخُذُوا بِهِ وَيَعْمَلُوهُ . وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنَ الْعَمَلَيْنِ  
حِيرًا ..

ثُمَّ وَعَدُهُمُ اللَّهُ - تَعَالَى - أَنْ يَرِيهِمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ..  
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفْسِرُونَ فِي تَحْدِيدِ الْمَقْصُودِ بِدَارِ  
الْفَاسِقِينَ ، الَّتِي سِرَى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاهَا .  
فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهَا مَا زَلَ قَوْمُ عَادٍ . وَقَالَ  
بَعْضُهُمْ إِنَّهَا دِيَارُ قَوْمٍ ثَمُودٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا الْأَرْضُ  
الْمُقْدَسَةُ . وَقَدْ كَانَ يَسْكُنُهَا الْقَوْمُ الْجَيَارُونَ مِنْ عَبْدَةِ



الأهتمام ، والى لم يدخلها موسى عليه السلام ، ولا دخلها  
قومه في حياته ، وإنما دخلوها بعد وفاته ، مع نبيهم

يُرْسَعُ بْنُ نُونٍ ، صَاحِبُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، بَعْدَ أَنْ  
تَهَتْ سَنَوَاتُ الْكِفَافِ الْأَرْبَعُونَ ، الَّتِي كَتَبَهَا اللَّهُ عَلَى  
الْكُبَارِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ..

وَقَدْ تضَمَّنَتِ التَّوْرَاةُ أَوِ الْوَصَائِلُ الْعَشَرُ هَذِهِ الْوَصَائِلُ :

- الْأَمْرُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَعَدْمِ الإِشْرَاكِ بِهِ .

- النَّهْيُ عَنِ الْحَلْفِ بِاللَّهِ - تَعَالَى - كَذِبًا .

- الْأَمْرُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى السَّبَّتِ ، وَجَعْلُ هَذَا الْيَوْمِ  
مُخْصِصًا لِلْعِبَادَةِ ، فَلَا يَعْمَلُ فِيهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَمَلاً  
مِنْ أَعْمَالِ الدُّنْيَا .

- الْأَمْرُ بِإِكْرَامِ الرَّوَالِدِينَ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا .

- مَعْرِفَةُ أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي يَبْدِئُ الْعَطَاءَ وَالرِّزْقَ .

- عَدْمُ قَتْلِ النَّفْسِ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ قَتْلَهَا إِلَّا بِالْحَقِّ .

- عَدْمُ السُّرْقةِ .

- حَفْظُ الْفَرْجِ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ .

- عَدْمُ شَهَادَةِ الرُّؤُورِ .

- عدم النّظر إلى الأشياء التي منحها الله  
 للآخرين ، وعدم حسدّهم عليها ..  
 وانتهى بذلك عيقات موسى عليه السلام مع ربه سبحانه ،  
 فحمل أثواب التوراة ، وهم عائداً بها إلى قومه ..  
 وعلم موسى عليه السلام من ربّه قبل أن يغادر جبل الطور ،  
 أن قومه قد ساءت حالهم بعد رحيله عنهم ، وصعده  
 الجبل ، فقد فتنهم الله - تعالى - من بعده ، وأضلّهم  
 شخص يدعى باسم « السامری » ...

قال - تعالى - :

« وما أُعْجِلُكَ عَنْ قَوْمٍكَ يَا مُوسَى \* قَالَ هُمْ أُولَاء  
 عَلَى أُثْرِي ، وَعَحْلَتْ إِلَيْكَ رَبُّ لَتَرْضَى \* قَالَ فَإِنَّا قَدْ  
 فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ، وَأَضَلَّنَمُ السَّامِرِيُّ \* فَرَجَعَ  
 مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِبًا أَسْفًا » ...

فما هي حقيقة الفتنة التي أصاب الله - تعالى -  
 بها بني إسرائيل بعد رحيل موسى عليه السلام

عَنْهُمْ؟! وَمَنْ هُوَ السَّامِرِيُّ، وَكَيْفَ أَصْلَ قَوْمٍ  
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ؟!  
هَذِهِ الْقَصْةُ فِي الْكِتَابِ التَّالِيِّ . . .

(شَمْتُ)



قصص الأنبياء  
الكتاب التالي  
**موسى**  
عليه السلام  
( 10 )  
(فتنة السامری)  
ادرس على افتتاحه